

أثر استراتيجية الخريطة الدلالية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية واستبقاءها لدى طلاب الصف الثاني

متوسط

The Effect of Using the Semantic Mapping Strategy on the Achievement and Retention of Arabic Language among Second Intermediate Grade Students

م.د. محمود أسعد طه الهاشمي

Asst. Prof. Mahmood Asaad Taha Al-Hashemi

جامعة كركوك/ كلية التربية الأساسية

University of Kirkuk / College of Basic Education

mahmood.a.taha@uokirkuk.edu.iq

تاريخ استلام البحث	تاريخ القبول
2025/12/14	2025/12/22

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر استراتيجية الخريطة الدلالية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية واستبقاءها لدى طلاب الصف الثاني متوسط. وللتحقق من الفرضيات، اختار الباحث 65 طالبًا من الصف الثاني المتوسط في محافظة كركوك في العام الدراسي 2024-2025. مثلت المجموعة أ، التي تضم 33 طالبًا استخدموا استراتيجية رسم الخرائط الدلالية، المجموعة التجريبية، بينما مثلت المجموعة ب، التي تضم 31 طالبًا اتبعوا الطريقة التقليدية، المجموعة الضابطة. أجرى الباحث تحليلًا إحصائيًا للمجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بالمتغيرات التالية: عدد الأشهر بالترتيب الزمني، واختبارات المعرفة السابقة، والإنجازات الأكاديمية للوالدين، والذكاء. تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الخاصة باختبارات Z: تم إجراء اختبار Z لعينتين مستقلتين لهما مجتمعان مختلفان لتحديد درجة تكافؤهما فيما يتعلق بالأهمية الإحصائية، وتم استخدام اختبار مربع كاي لتحليل النتائج. تم حساب ثبات الاختبار وصعوبته وقدرته على التمييز بين الأشياء المتشابهة باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وأظهرت النتائج تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية على أداء طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الخريطة الدلالية/ التحصيل/ الاستبقاء/ الصف الثاني المتوسط/ قواعد اللغة العربية.

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of using the semantic mapping strategy on the achievement and retention of Arabic language among second intermediate grade students. A sample of 65 students from Kirkuk Governorate for the 2024-2025 academic year was selected. Group A (n=33), taught using the semantic mapping strategy, represented the experimental group, while Group B (n=31), taught traditionally, represented the control group. The groups were statistically equivalent regarding chronological age (in months), prior knowledge, parental academic achievement, and intelligence (analyzed using the Z-test for two independent samples and the Chi-square test).

Test reliability, difficulty, and discrimination indices were calculated using Pearson's correlation coefficient. The results demonstrated the superiority of the experimental group over the control group in both achievement and retention tests.

Keywords: Semantic Mapping Strategy, Achievement, Retention, Second Intermediate Grade, Arabic Language.

التعريف بالبحث:

أولاً: مشكلة البحث

يعد التعليم من الركائز الأساسية التي تحظى باهتمام الشعوب والأمم، لما له من دور محوري في نهضتها وتقدمها. وقد أولت الدول هذا القطاع أهمية كبرى، فسخرت له الإمكانيات المتاحة بهدف الارتقاء به وتحقيق التطور المنشود. ونظراً لأهمية التعليم في مختلف مراحلها، فقد نال اهتماماً واسعاً من التربويين لما له من أثر واضح في بناء شخصية الطالب السليمة وتنمية الجانب المعرفي لديه. ومع ذلك، لا تزال الطرائق التدريسية المعتمدة في تدريس مادة قواعد اللغة العربية تقتصر غالباً على الحفظ والتلقين، مما يجعلها محدودة الأثر وضعيفة الفاعلية، الذي تبقى الطالب متلقياً سلبياً، واختلفت الآراء في أسباب الضعف، فمنهم من ردها إلى طبيعة المادة ومنهم من ردها إلى الكتب المقررة التي تتصف بالعقم والقصور، ومنهم من رآها في أساليب التقويم وطرائق التدريس المتبعة (عاشور والحوامة، 2007، ص106).

من خلال خبرة الباحث المتواضعة في مجال عمله في التعليم لاحظ بأنه هناك مشكلة في تحصيل واستبقاء الطلاب في مادة قواعد اللغة العربية، ويعتقد الباحث إن الصعوبة لا تكمن في قواعد اللغة العربية ذاتها، وإنما في الأساليب والطرق المستخدمة في عرضها وتبسيطها للمتعلمين، إذ إن الطريقة غير المناسبة قد تحول دون فهمها واستيعابها بالشكل المطلوب. و انطلاقاً من ذلك حيث يرى الباحث ضرورة السعي نحو تبني طرائق وأساليب واستراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في تنمية قدرات المتعلمين على التعاون والعمل الجماعي مع زملائهم، بهدف إيجاد حلول للمشكلات التي تعترضهم، ومن هنا برزت لدى الباحث فكرة تجربة طريقة تدريسية حديثة تتمثل في استراتيجية الخريطة الدلالية، على أمل أن تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، حيث تسهم هذه الاستراتيجية في تفعيل دور الطالب، إذ لا يقتصر على الحفظ والاستماع، بل يمتد إلى منحه الفرصة للتفكير السليم، مع إخضاع هذا النهج للتجريب العملي لقياس فاعليته في تعزيز التحصيل والاستبقاء، لا سيما في مادة قواعد اللغة العربية. وبناءً على ما تقدم، تحددت مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية الخريطة الدلالية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية واستبقاءها لدى طلاب الصف الثاني

المتوسط؟

ثانياً: أهمية البحث

لقد حلَّ عصر المنافسة والتفوق التكنولوجي محلَّ عصر الصراعات المسلحة. واليوم، تُعدُّ الإنجازات العلمية والقدرات التكنولوجية لأي دولة من أهم عوامل قوتها.

من هذا المنظور، أصبح العلم والتكنولوجيا عنصرين أساسيين في تحقيق السعادة الإنسانية. وهذا ما يُؤدِّي إلى تثقيف الناس حول العلم من خلال نظام التعليم العلمي، الذي يُعلِّمهم الطريقة الصحيحة للتعامل مع القضايا

العلمية المعقدة في جميع مجالات الحياة. وهذا يُسهّل عليهم اتخاذ القرارات بشأن الأوضاع الاجتماعية المتغيرة باستمرار والتي تُشكّل تهديداً لجميع جوانب الحياة (سيد علي وإبراهيم بسيوني، 2009، ص 7).

التعليم هو المبدأ الأساسي للتقدم البشري، في كل مكان وزمان، لأن جودة التنمية تعتمد عليه. فمن خلال التعليم، يُمكن للأفراد تعزيز قدرتهم على المعرفة والإبداع، ويمكنهم تعزيز قدرتهم على التعامل مع محن عالم يعاني من الصراعات، وانتشار المعلومات، والتقدم السريع. إذا أردنا أن ننشئ أفراداً، فيجب أن نعتني بهم وننمي شخصياتهم من خلال البرامج والسيناريوهات التعليمية المناسبة. (عطية، 2010، ص 15). ونظراً لأن مهمة التدريس مقسمة بين المعلمين، فيجب عليهم تعزيز الطلاب واعتبارهم كائنات ذكية ومبدعة، مع التركيز أيضاً على التخصصات العلمية والمناهج الرسمية. ركز التعليم التقليدي في المقام الأول على المنهج، مع اعتبار الحفظ هو الاهتمام الوحيد، متجاهلاً تفضيلات الطلاب.

مع ذلك، فإن التعليم الحديث هو عملية معقدة ومختلطة تتضمن مكونات نفسية وعاطفية وروحية وأخلاقية واجتماعية وجمالية، وكلها تهدف إلى تعزيز التنمية الشخصية والتكيف مع البيئة (أبو شعيرة، 2008، ص 17). تتطلب مهنة التدريس اليوم من المشاركين فيها أن يكونوا على دراية بأساليب التدريس الحديثة لكي يصبحوا حافزاً للتغيير الاجتماعي. في الآونة الأخيرة، أدى ظهور المناهج الحديثة إلى تغيير في العملية التعليمية من عملية قائمة على المادة الدراسية في المقام الأول إلى عملية قائمة على الطالب في المقام الأول. في هذا الصدد، يُعدّ الطلاب محور الأنشطة المُخطّط لها التي تسعى إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية، بما في ذلك التطوير الذاتي (ملحم 2010، ص 245). تُعدّ الخرائط الدلالية أسلوباً تعليمياً حديثاً يُعزز نجاح الطلاب، ويُشجع التعاون، ويعزز الاحترام بينهم وبين المعلمين. تُسهّل هذه السمات تعاون الطلاب وفهمهم وتقييمهم ونمذجة المعلومات التي يقرؤونها، مما يُمكنهم من استيعاب واستيعاب محتوى المقرر الدراسي (الخليفي، 1997، ص 115).

تُعتبر الخرائط الدلالية شكلاً من أشكال الوعي المعرفي. فهي لا حدود لها، وتستخدم نهجاً بصرياً لتمثيل الروابط بين المفاهيم والمصطلحات العامة، بالإضافة إلى خصائصها الخاصة. هذه الارتباطات ليست مُحددة مسبقاً أو مُتسقة، بل هي عرضة للتغيير والتطور. كلما تنوعت مناقشات المعلم بشأن المعرفة، بما في ذلك تجارب الطلاب السابقة وأعمالهم الكتابية، زادت كمية المعلومات المُضمنة في الخريطة الدلالية.

تُكمن أهمية هذه الاستراتيجية في تحويل المعلومات المكتوبة إلى صيغة بصرية تربط المصطلحات الجديدة بالمعرفة الموجودة في ذهن القارئ. وهذا يُسهّل وضع الأفكار والمفاهيم في سياقها الأوسع (المسعودي، 2013، ص 99). إنَّ هذه الاستراتيجية قد تكون فاعلة في تنمية التفكير لدى المتعلمين كونها تتيح الفرصة أمامهم لممارسة، طرائق العلم، وعملياته، ومهاراته، والاستقصاء بأنفسهم وهنا يسلك الطالب سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج (محمد، 2022، ص 184).

إن اللغة العربية من بين أقدم اللغات وأكثرها اصالة وبلاغة هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد عجز العالم عن الاحاطة بها والبحث في اعجازها لذا هذه الخصائص التي امتازت بها جعلتها تنتشر في بقاع

العالم كلها واصبحت اللغة الرسمية في كثير من البلاد لذا فالأجدر بنا ان نعتز بها ونعمل على رقيها وتماسكها ونبذل الجهود من اجل التغلب على الصعاب التي تقف عائقاً امام التقدم في تعليمها (هراط، 2024، ص84).
حيث تميزت اللغة العربية بتنوع أساليبها التعبيرية، وكثرة مجازاتها ومجال فنونها حتى سميت ((اللغة الشاعرة))، يقول العقاد (اللغة الشاعرة هي اللغة العربية وليس في اللغة التي نعرفها أو نعرف شيئاً كافياً عن أدبها، لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير لغة الضاد، أو لغة الإعراب، أو اللغة العربية). (العقاد، ب ت، ص7).

يرى الباحث أن علم النحو في اللغة العربية لا يقتصر دوره على الإعراب فحسب، بل يتمثل كذلك في الكشف عن العلاقات النحوية والدلالية التي تربط بين الكلمات والجمل ضمن السياق، مما يسهم في تفسير المعاني بدقة وفهم النصوص فهماً متكاملًا.

تبرز أهمية علم النحو من أهمية اللغة ذاتها، فهو من أهم فروع اللغة العربية لأنه متصل ببناء الجملة السليمة وهو وسيلة لإتقان مهارات اللغة (القراءة والكتابة والحديث والاستماع). ذلك أن فهم اللغة يحتاج إلى فهم قواعدها النحوية التي تحكم نظامها وأبنيتها، فالنحو هو هندسة للجملة ذلك أن علم النحو هو الذي ينظم بناء الجمل ويحدد وظائف الكلمات فيها، (الدليمي، 2004، ص31).

بالإضافة إلى ما تتمتع به اللغة العربية من خصائص لغوية متميزة، فإنها تنفرد بميزات تاريخية ودينية ولغوية تجعلها متفردة بين اللغات. فمن الناحية التاريخية، تُعد اللغة العربية حاملة لإرث حضاري كبير، إذ شكّلت وسيلة لنقل أسس الحضارة ومقومات التقدم إلى الإنسانية، وأسهمت في تطور المعارف في ميادين العلم والتطبيق على مر العصور.

يرى الباحث أنه لتحقيق أهداف منهج اللغة العربية، لا بد من استخدام أساليب تدريس فعّالة لنقل محتوى المنهج وتجاريه إلى الطلاب وتحفيزهم على المشاركة في النقاشات، مما يؤدي بدوره إلى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. استراتيجية رسم الخرائط الدلالية هي أسلوب لتشجيع الطلاب على التعاون فيما بينهم. ومن خلال تنمية روح التعاون والاحترام بين المعلمين والطلاب (وسيلة تواصل بينهما)، تُعزز هذه الاستراتيجية أيضًا قدرة الطلاب على فهم المعلومات التي يقرؤونها وإعادة إنتاجها وتقييمها. فإذا استطاع الطلاب استيعاب هذه المعلومات، فسيساعدهم ذلك على فهم واستيعاب المادة التي يحاولون تعلمها. (الخليفي، 1997، ص 115).

اليوم يُحدّد الإنجاز عادةً بنجاح الطلاب في المساعي التعليمية العامة أو المتخصصة، لأنه اكتساب المعرفة والقدرات المتعلقة بالمواقف الحالية أو المتوقعة وأن النجاح هو النتيجة النهائية للتعليم.

تتأثر مستويات النجاح والأداء بعوامل متعددة، منها الإطار الزمني للدراسة، مما يؤثر على العلاقة بين التعلم والتطبيق. يستخدم المعلمون كلمة "إنجاز" لوصف قدرة الطلاب على تحقيق أهداف تعليمية محددة. على الرغم من محدودية استخدام هذه الكلمة، إلا أنها يمكن تطبيقها على جميع مجالات التنمية البشرية الفعّالة. السلوك (علام، 2006، ص. 122).

إن الأداء الناجح مفيد للمعلمين لأنه يوضح قيمة أساليب التدريس التي يستخدمونها في العملية التعليمية (أبو جادو، 2003، ص. 41). يصف الأداء الناجح التقدم الفعلي للطلاب من حيث الأهداف التي يفهمونها بالفعل. وهذا يساعد المعلمين أيضًا في تقييم فعالية الأساليب التي يستخدمونها لهيكلة العملية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تساعد النجاحات في تحديد الجوانب الإيجابية لأداء الطلاب، مما يسهل الجهود المبذولة لتعزيز هذه الجوانب وتحديد الجوانب السلبية لأداء الطلاب وتحسينها (أبو جادو، 2003، ص. 41).

يتضمن الاحتفاظ بالمعلومات أو تخزينها استراتيجيات وعمليات معرفية تهدف إلى الحفاظ على المعلومات التي تم اكتسابها وتذكرها مسبقًا. تخضع هذه المعرفة المكتسبة لعمليات معقدة يتم استيعاب بعضها في الهياكل المعرفية والحفاظ عليها لفترة طويلة من الزمن، بينما يتم الاحتفاظ بمعلومات أخرى لفترة زمنية أقصر (قطامي ونايفة، 1998، ص. 107). ويتأثر ذلك بعوامل متعددة، منها التزام الطلاب بترميز المعلومات ومعالجتها، وقيمة المعلومات بالنسبة لهم، ووجود محفزات سابقة أو معلومات ذات صلة، وطبيعة ونوعية المعلومات (الزغول والهنداوي، 2004، ص. 253).

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر استراتيجيه الخريطة الدلالية في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية واستبقاءها لدى طلاب الصف الثاني متوسط.

رابعاً: فرضيتا البحث

يتم التحقق من الهدف من خلال الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستخدام استراتيجية الخريطة الدلالية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل".

2- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في الاستبقاء".

خامساً: حدود البحث

1. الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس النهارية في مديرية تربية كركوك (مركز كركوك).

2. الحدود المكانية: إحدى المدارس الثانوية لمحافظة كركوك المركز التابعة لمديرية تربية كركوك.

3. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني (الكورس الثاني) للعام الدراسي 2024/2025.

4. الحدود العلمية: سبعة موضوعات من موضوعات مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في الكورس الثاني أثناء العام الدراسي 2024/2025م وهي: (المتنى والملحق به وجمع المذكر السالم والملحق به

وجمع المؤنث السالم والملحق به وجمع التكسير والممنوع من الصرف والأسماء الخمسة وأدوات الاستفهام).

سادساً: تحديد المصطلحات

أولاً: الأثر:

وعرفه الجرجاني (2007) بأنه:

له ثلاثة معاني الأول: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء. (الجرجاني، 2007: 15)

ويعرف الباحث الأثر اجرائياً بأنه:

هي النتيجة المتحققة بالفعل والمتبقية من جراء تدريس طلاب الصف الثاني متوسط (عينة الدراسة) المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية الخريطة الدلالية والمجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية في مادة قواعد اللغة العربية.

ثانياً: الخريطة الدلالية

عرفها (الادغم، 2004) بأنه:

"استراتيجية تدريسية، لإعادة تنظيم النص المقروء في شكل رسوم بيانية وتخطيطية تقوم على وضع التفاصيل الجزئية في علاقات مع الافكار الرئيسية، والمفاهيم الأساسية في ارتباط مع المفاهيم الفرعية، من خلال المناقشة المتبادلة بين المعلم والمتعلم لمعلومات النص المقروء، ومعلومات التلاميذ السابقة" (الادغم، 2004، ص7). ويعرف الباحث الخريطة الدلالية اجرائياً بأنه:

هي استراتيجية تدريسية يعتمدها الباحث مع طلاب الصف الثاني المتوسط (المجموعة التجريبية) في تدريس مادة قواعد اللغة العربية، تقوم على تصنيف النصوص وتحويلها إلى مخططات بصرية متنوعة، يتم من خلالها تنظيم المعلومات وتفصيلها بشكل يساعد على تعزيز الفهم، وتيسير عملية التعلم والاستيعاب.

ثالثاً: التحصيل

عرفه (الباوي، 2013) بأنه:

"مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي". (الباوي، 2013، ص349)

ويعرف الباحث التحصيل اجرائياً بأنه:

هذا هو أداء طلبة المرحلة المتوسطة في السنة الثانية في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث لتقييم مدى إتقانهم للمعلومات والمهارات المستهدفة في قواعد اللغة العربية بعد إجراء التجربة.

رابعاً: مادة اللغة العربية

عرفها (مصطفى، 2014):

"بأنها" مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معانٍ عرفية، وهذه تتجمع لتكون تراكيب وجملاً تعبر عن أحاسيس وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتم طبقاً لقوانين معينة خاصة بكل لغة تبدأ بقوانين الأصوات ثم الصرف ثم التراكيب وتنتهي بالمعنى". (مصطفى، 2014، ص 37)

ويعرف الباحث التحصيل اجرائياً بأنه:

ما يتضمنه كتاب مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلاب الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 2025/2024م من موضوعات نحوية وصرفية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية جمهورية العراق.

خامساً: الإستبقاء

عرفه (ابوفلحة، 1996) بأنه:

"مدى مقدرة التلميذ على احتفاظه بالمفاهيم العلمية الدراسية بعد مدة محددة من دراسته لها بواسطة اختبار تحصيلي سابق" (ابوفلحة، 1996، ص 300).

ويعرف الباحث الاستبقاء اجرائياً بأنه:

إنها قدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة طويلة المدى ومن ثم استرجاعها لاحقاً، والتي تمكنهم من الإجابة على أسئلة حول اختبار مؤجل يتم إجراؤه بعد أسبوعين من الاختبار الأول، ويتم قياسها من خلال درجة نجاحهم في الاختبار..

رابعاً: المرحلة المتوسطة:

"هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتشمل الصفوف (الأول والثاني والثالث) المتوسط ووظيفة هذه المرحلة اعداد الطلبة الى مرحلة دراسية أعلى هي المرحلة الإعدادية". (جمهورية العراق، 1996، ص 4)

ويعرف الباحث للصف الثاني المتوسط اجرائياً بأنه:

هذه هي السنة الثانية من المرحلة الإعدادية، تلي السنة الابتدائية وتسبق السنة التحضيرية. في هذه المرحلة، أي في سن الرابعة عشرة، يركز الطلاب على المواد العلمية والأدبية..

الإطار النظري:

يتناول هذا الجانب الأسس النظرية للبحث الحالي والدراسات السابقة، بما في ذلك:

مقدمة:

البنائية نظرية حديثة تستكشف التعلم والتعليم والعلاقة بينهما. وبشكل أكثر تحديداً، تشرح الافتراضات والمبادئ التي تميز البنائية عن غيرها من النماذج التعليمية، وتشرح كيف يمكن لعمليات التعلم أن تُوجّه ترتيبات العالم الواقعي في بيئات صفية أكثر فعالية. (الخرزلة، 2011، ص 215).

جذور البنائية ليست جديدة، إذ تعود إلى عصر سقراط وأفلاطون وأرسطو. وتتجلى بشكل خاص في كتابات أغسطس، الذي قال في منتصف القرن الثالث الميلادي: "لا بد من الاعتماد على التجربة الحسية للبحث عن الحقيقة". (قطامي، 2013، ص 752).

أولاً: إستراتيجية الخريطة الدلالية

مفهوم الخريطة الدلالية:

يستخدم اللغويون التطبيقيون مبادئ أساسيين في الاستخدام التعليمي للخرائط الدلالية:

أ- نظرية المخطط العقلي

ب- نظرية دلالات الألفاظ

النظرية الأولى (نظرية المخطط الذهني) هي أن الأفراد لديهم مخططات ذهنية مُصممة مسبقاً تحتوي على معلومات معروفة ومفهومة مسبقاً. تُسهّل هذه الهياكل إنشاء شبكات معرفية تُمثل مجالات معرفية محددة. تُسمى هذه الشبكات المخططات أو الهياكل الداخلية. عندما يواجه الدماغ البشري مفهوماً جديداً، فإنه يتعرف عليه أولاً، ثم يُفسره بناءً على المعرفة السابقة المُخزّنة في هذه الأطر والشبكات. تُخزّن هذه الأطر البيانات المُكتسبة وتستخدمها لدمج المعلومات والمعارف الجديدة. (شانيل وغان، 1983، ص 556-557)

يرى الباحث أن استراتيجية الخريطة الدلالية تمثل أداة تفسيرية تُستخدم في تدريس قواعد اللغة العربية، حيث يقوم المعلم والطلاب انشاء النص وتنظيم محتواه في خريطة دلالية تتماشى مع البنية المعرفية للطلاب، وتشبه في تصميمها الشبكات الذهنية التي يستخدمونها في الفهم والمعالجة.

النظرية الثانية (النظرية الدلالية) تستند إلى مفهوم أن مفردات اللغة والتعريفات لا تتكون من قائمة عشوائية من الكلمات، بل ترتبط بعلاقات معقدة ومتراصة (شانيل وجوان، 1981، ص 17). يتم تنظيم هذه القوائم في مجالات عامة متعددة، ولكل مجال مجالات فرعية متعددة.

يتكون كل مجال فرعي من مجموعة من الكلمات المتشابهة، ولكنها مرتبطة، بمعنى مشترك. يرتبط كل مجال بمجالات أخرى عبر ارتباطات مختلفة، على غرار الدماغ البشري (مكارثي، 1990، ص 130). عندما يعالج الدماغ البشري المعلومات حول مجال معين، فإنه يربط جميع الكلمات وتعريفاتها بالمجال. على سبيل المثال، عندما يتم الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالبرق، فإنها تؤدي إلى كلمات مثل الرعد والمطر والرياح والبرد والساخن. الخرائط الدلالية هي شكل من أشكال النظرية الدلالية التي تستخدم لتوضيح معنى الكلمات. يحدث هذا عندما يناقش المعلم والطلاب موضوعاً ما، فيقسّمونه إلى مكونات أصغر وأكبر، ويربطون هذه المكونات بناءً على أوجه التشابه والتفاعل (عطية، 1999، ص 74).

نتيجةً لذلك، تتكون استراتيجية رسم الخرائط الدلالية بشكل أساسي من النماذج الذهنية والنظرية الدلالية. يستفيد المعلم من المعرفة السابقة المُخزّنة في النموذج الذهني للطلاب، ثم يساعده على تصنيف هذه المعلومات وربطها في خريطة دلالية موضوعية قبل القراءة. بعد قراءة النص، يناقش المعلمون المعلومات ويحلّلونها، ثم يُعيدون

تنظيمها في مجالات متشابهة ومرتبطة لإنشاء خريطة دلالية موضوعية. يُسهّل هذا ربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة واكتساب معلومات جديدة. (الأدغم، 2004، ص 24)

خطوات إنشاء الخريطة الدلالية: تُشير النظرية الأولى (المخططات الذهنية) إلى أن الأفراد لديهم هياكل ذهنية تُمثّل المعلومات المعروفة مسبقاً، بالإضافة إلى المعلومات المكتسبة. تُسهّل هذه الهياكل إنشاء شبكات معرفية تُمثّل مجالات معرفية مُحدّدة. تُسمّى هذه الشبكات بالمخططات (الهياكل) أو المكونات الداخلية. عندما يواجه الدماغ البشري مفهوماً جديداً، فإنه يتعرّف عليه أولاً، ثم يُفسّره بناءً على المعرفة السابقة المُخزّنة في هذه الأطر والشبكات. بدورها، تُخزّن هذه الهياكل والشبكات البيانات المكتسبة وتستخدمها لفهم المعلومات والمعرفة الجديدة. (شانيل وغوان، 1983، ص 556-557).

استراتيجية الخريطة الدلالية هي إطار عمل لنظرية المخططات، تُستخدم في تدريس اللغات العربية. أعاد المعلمون والطلاب إنشاء النص وترتيبه في خريطة دلالية مُرتبطة باللغة العربية، وهذا يُشبه شبكة المخططات الخاصة بالطلاب ويتسق معها.

تقوم النظرية الثانية (النظرية الدلالية) على الاعتقاد بأن المفردات والتعريفات في اللغة ليست مُكوّنة من تشكيلة عشوائية. إنها ليست مشتقة من الكلام، بل من قائمة معقدة من الكلمات المترابطة والتي لها تركيبة معقدة (شانيل وغوان، 1981، ص 17).

يتم تصنيف هذه المجالات حسب طبيعتها العامة، ولكل منها أقسام متعددة. يتكون كل فرع من مجموعة من الكلمات التي لها معنى متشابه، ولكن مختلف. يرتبط كل مجال بمجالات أخرى عبر اتصالات مختلفة، والتي تشبه الدماغ البشري (مكارثي، 1990، ص 130).

عندما ينشغل الدماغ البشري بمعرفة مجال معين، فإنه يتذكر الكلمات والتعريفات المرتبطة بالمجال. على سبيل المثال، عند الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالبرق، فإنه يتذكر كلمات مثل الرعد والمطر والرياح والبرد والساخن. الخرائط الدلالية هي تطبيق النظرية الدلالية على تحليل الكلمات. يحدث هذا عندما يناقش المعلم والطالب موضوعاً ما، فيُقَسّم الموضوع بعد ذلك إلى عناصر أصغر يسهل التعامل معها، وترتبط هذه العناصر بناءً على أوجه التشابه والتفاعل (عطية، 1999، ص 74).

نتيجةً لذلك، تُعدّ استراتيجية رسم الخرائط الدلالية مزيّجاً من النماذج العقلية والنظرية الدلالية. ويُقصد دمجها معها. يكتسب المعلم المعرفة السابقة المخزنة في النموذج الذهني للطلاب، ثم يتعاون معهم لتجميع المعلومات في فئات متشابهة وربطها بنفس درجة الارتباط الدلالي قبل القراءة. بعد قراءة المقالة، يناقش المعلمون المعلومات ويحولونها، ثم يحولونها إلى مساحة متشابهة ومتماسكة، ممثلةً بخريطة دلالية موضوعية. هذا يُسهّل ربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة واكتساب معلومات جديدة. (الأدغم، 2004، ص 24).

خطوات بناء الخريطة الدلالية:

عند رسم خريطة المفاهيم الدلالية، من المهم اتباع بعض القواعد العامة التي تُقسّم إلى الخطوات التالية:

الخطوة 1: جلسة العصف الذهني:

خلال هذه المناقشة، يصف المعلم سمات الشيء للطلاب. لهذه الجلسة فوائد تعليمية متعددة، منها سهولة تطبيقها (لا تتطلب تدريباً مكثفًا)، وفعاليتها من حيث التكلفة (لا تتطلب سوى مساحة، وسبورة، وورق، وأقلام)، وتفاعلها، وتطوير أساليب التفكير الإبداعي والعملية. بالإضافة إلى ذلك، فإن السماح للطلاب بالتعبير عن أفكارهم دون تدخل من الآخرين يزيد من ثقتهم بأنفسهم (زيتون، 2001، ص 578).

الخطوة 2: التجميع:

خلال هذه المرحلة، يجمع المعلم المعلومات مع الطلاب لتنظيمها في فئات متشابهة. هذا يُسهّل عليهم فهم الروابط بين الأفكار وتنظيم المعلومات بطريقة منطقية ومتسقة.

الخطوة 3: التجميع:

يشجع المعلم الطلاب على المشاركة في تصنيف الأشياء المتشابهة. (المسعودي، 2007، ص 101).

الخطوة 4: جمع المجموعات في مجموعة واحدة مترابطة. (Vincent، Mmihogic، 1990، P P. 464-465)

تستعمل الخريطة الدلالية في ثلاثة أوقات في الدرس :

أولاً، تُلهم هذه الطريقة المتعلمين بالمعرفة السابقة بموضوع القراءة وتشجعهم على التعمق فيه. ثانياً، تُظهر نتائج التعلم للموضوع المُخصص. ثالثاً، تجمع هذه الطريقة بين المعرفة السابقة للمتعلمين والمعرفة الجديدة المرتبطة بالموضوع.. (زيد، 1995، ص 8-10).

ثانياً: دراسات سابقة

1- دراسة السويدي (2013) عن آثار الخرائط الدلالية على النجاح الأكاديمي واهتمام الطلاب بالجغرافيا بين طلاب المرحلة المتوسطة في السنة الثانية. سعى هذا البحث، الذي أجري في كلية التربية الأساسية بجامعة بابل في العراق، إلى تقييم آثار الخرائط الدلالية على النجاح الأكاديمي والاهتمام بالجغرافيا بين طلاب المرحلة المتوسطة في السنة الثانية. ولتحقيق هذا الهدف البحثي، اختار الباحث مدرسة القمة للبنين في قضاء المحاول كرقم عشوائي. تكونت العينة من 60 طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، بواقع 30 طالباً في كل مجموعة. أنشأ الباحث اختباراً تعليمياً متعدد الاختيارات يتكون من 50 سؤالاً. استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: اختبار t، واختبار مربع كاي (χ^2)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط سبيرمان. وخلص الباحث إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار الأكاديمي. كما لم تختلف متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاستعداد الجغرافي بشكل كبير. (السويدي، 2013، ص 89)

2- دراسة لطيف (2005) في كيفية دمج الخرائط الدلالية بفعالية مع نهج شامل لتدريس فهم المقروء، مما من شأنه تحسين درجات فهم المقروء لدى الطلاب.

أجري البحث في كلية ابن رشد للتربية، التابعة لجامعة بغداد في العراق، بهدف تحديد قيمة الخرائط الدلالية في تدريس فهم المقروء باللغة الإنجليزية في الكلية.

شملت عينة البحث 80 طالباً من السنة الثانية من قسم اللغة الإنجليزية في كلية ابن رشد للتربية، جامعة بغداد. تم اختيارهم عشوائياً وتقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية. صمم الباحث برنامجاً استخدم خمسة مقاطع مختلفة من كتاب ألكسندر، "الطلاقة في اللغة الإنجليزية"، لفهم المعنى. ثم خضعت هذه المقاطع لتقييم لجنة من الخبراء لتحديد قيمتها وملاءمتها للمعرفة السابقة للطلاب. أظهرت النتائج وجود فرق كبير بين المجموعة الضابطة (باستخدام التعليم التقليدي) والمجموعة التجريبية (باستخدام الخرائط الدلالية)، حيث حققت المجموعة التجريبية نجاحاً أكبر بكثير من المجموعة الضابطة (لطيف، 2005، ص 1-114).

جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

1. تحديد إشكالية البحث وأهميته.
2. تحديد أسلوب البحث وطريقة اختيار العينة.
3. مراجعة الاساليب الاحصائية الملائمة لتحقيق هدف الدراسة.
4. تحليل نتائج البحث الحالي في إطار نتائج الدراسات السابقة.

اجراءات البحث:

أولاً / منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج التجريبي الذي يعد من أفضل الطرق للبحث في المجال التربوي، والمنهج التجريبي هو منهج قائم على الأسلوب العلمي، إذ إنّ المشكلة التي تواجه الباحث، تتطلب منه معرفة الأسباب والظروف التي أدت إلى تلك المشكلة، وذلك بإجراء التجارب العلمية (صابر وعلي، 2002، ص 57).

ثانياً / اختيار التصميم التجريبي:

عند إجراء العلماء لبحوث تجريبية، فإن إحدى الخطوات الأولى هي اختيار تصميم تجريبي مناسب يسمح لهم بتصنيفية النتائج من فرضيات بحثهم (فان دالين، 1994: 391). ونتيجة لذلك، استُخدم التصميم التالي في الشكل

:1

الشكل (1)

التصميم التجريبي للبحث

الاختبار	المتغير التابع	المتغير المستقل	المجموعة
اختبار تحصيلي	التحصيل	الخريطة الدلالية	التجريبية
اختبار الاستبقاء	الاستبقاء	الطريقة الاعتيادية	الضابطة

بناءً على التصميم، قسم الباحث العينة إلى فئتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. تألفت المجموعة التجريبية من طلاب اللغة العربية الذين استخدموا استراتيجيات الخرائط الدلالية، بينما تألفت المجموعة الضابطة من الطلاب الذين تعلموا اللغة بالطريقة التقليدية.

ثالثاً: إنشاء مجتمع البحث وأخذ العينات.

أ- الدراسة: مجتمع البحث.

مجتمع البحث هو جميع الأفراد أو المجموعات المعنية بسؤال البحث، أي جميع مكونات الظاهرة المدروسة. (عبيدات وآخرون، 2013: 96).

تألف هذا المجتمع من مدارس إعدادية وثانوية للبنين في المنطقة الوسطى من محافظة كركوك، وحددت فترة البحث بالعام الدراسي 2024-2025.

ب- عينة البحث:

العينة هي جزء من مجتمع البحث. (العتوم، 2004: 27). اختار الباحث تكوين العينة بناءً على قواعد محددة تصف بدقة خصائص المجتمع (الوادي والزعبي، 2011: 243)

تناولت هذه الدراسة طلاب الصف الثاني المتوسط للبنين في عدن. تم اختيار مجموعتين عشوائياً من بين ثلاث مجموعات. كان الشعبة (أ) المجموعة التجريبية التي اتبعت أسلوب المخطط الدلالي في التدريس، بينما كان الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي اتبعت الأسلوب التقليدي، كما هو موضح في الجدول 1.

جدول (1)

يوضح توزيع طلاب عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدات	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	36	3	33
الضابطة	ب	35	3	32
المجموع		71	6	65

رابعاً: تكافؤ مجتمعي الدراسة:

استخدم الباحث عدة استراتيجيات أساسية لتعويض المتغيرات المحتملة التي قد تؤثر على نتائج التجربة. أهم هذه العوامل:

أ- العمر الزمني (بالأشهر):

تم حساب العمر الزمني من بطاقات هوية الطلاب. حُدد العمر الزمني، بالأشهر، بمتوسط أعمار المشاركين في 28 يناير 2025. ثم أجرينا مقارنة إحصائية للبيانات باستخدام اختبار Z لعينتين لتحديد درجة اختلاف المتوسطات. كما هو موضح في الجدول 3، فإن الدرجة المعيارية المحسوبة هي 0.55، وهي عند مستوى دلالة 0.05 أصغر من القيمة المذكورة وهي 1.96. هذا يعني أن الأعمار الزمنية للمجموعتين متطابقة. كما هو موضح في الجدول

جدول (2)

نتائج الاختبار الزائي لطلاب مجموعتي البحث في العمر الزمني

مستوى الدلالة	القيمة الزائية		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
ليست بذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05	1.96	0.55	53.72	7.33	129.9	33	التجريبية
			45	6.71	129	32	الضابطة

ب. التحصيل الدراسي للآباء

يتضح من الجدول (4) أن طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة لديهم تكرار متقارب للتحصيل الدراسي لأولياء أمورهم. وقد عُرضت نتائج البيانات باستخدام اختبار مربع كاي. وعندما يكون مستوى الدلالة 0.05 ودرجات الحرية 4، فإن القيمة المحسوبة لـ (Ka2) (3.3) أقل من قيمة (Ka2) (9.48) كما موضح في الجدول

جدول (3)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة (كا²) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة	قيمة كاي		درجة الحرية	مستوى التحصيل الدراسي					عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		بكالوريوس فما فوق	اعدادية او معهد	متوسطة	ابتدائية	يقرأ ويكتب + أمي		
ليست بذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05	9.48	3.3	4	7	9	3	10	4	33	التجريبية
				5	8	6	8	5	32	الضابطة

ج. التحصيل الدراسي للأمهات

يتضح من (الجدول 5) أن الطلبة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لديهم تكرر متقارب للتحصيل الدراسي لأمهاتهم، وأظهرت البيانات أنه باستخدام اختبار مربع كاي فإن القيمة المحسوبة لـ (1.63) ($Ka2$) أقل من قيمة (9.48) ($Ka2$) في الجدول، وبمستوى دلالة إحصائية (0.05) ودرجة حرية (4). كما موضح في الجدول

جدول (4)

تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة (Ka^2) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة	قيمة كاي		درجة الحرية	مستوى التحصيل الدراسي					عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		بكالوريوس فما فوق	اعدادية او معهد	متوسطة	ابتدائية	بقراً ويكتب أمي		
ليست بذات دلالة			4	4	6	9	10	4	33	التجريبية
احصائية عند مستوى 0.05	9.48	1.63		5	4	8	12	3	32	الضابطة

د- درجات امتحانات نصف السنة في مادة اللغة العربية

حصل الباحث على نتائج امتحان النصف الدراسي لمنهج اللغة العربية من سجلات المدرسة. وحسبوا متوسطات درجات المجموعتين، واستخدموا اختبار العينة المستقلة (Z) للتمييز بينهما. وترد النتائج في الجدول 6. وتقدر قيمة (Z) بأنها أقل بكثير من القيمة المذكورة (1.96) عند مستوى دلالة 0.05. وهذا يعني أن متوسط درجات المجموعتين في امتحان النصف الدراسي كان متقارباً. كما موضح في الجدول 5.

جدول (5)

نتائج الاختبار الزائي لطلاب مجموعتي البحث في درجات نصف السنة للعام الدراسي 2024-2025 في مادة

اللغة العربية

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
ليست بذات دلالة			355.32	18.85	69.62	33	التجريبية
احصائية عند مستوى 0.05	1.96	0.63	408.84	20.22	66.75	32	الضابطة

هـ - الذكاء :

وُجد أن المجموعتين التجريبية والضابطة تتمتعان بمستوى ذكاء متساوٍ من خلال اختبار الاستدلال الملون الغراب (CPM). استخدم الباحث هذا النوع من الاختبار، الذي عُدّل عام 1956 إلى حالته الحالية. وقد اختير هذا الاختبار لشيوع استخدامه في السياق العراقي وتمتعه بدرجة عالية من المصداقية والثبات. كما أنه سهل التطبيق على عدد كبير من السكان، لكونه غير لفظي وملائماً لعينة الدراسة. تم تقييم الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة خلال الأسبوع الأول من التجربة. وكان متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية (20) بانحراف معياري (13.21)، بينما كان متوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة (19.2) بانحراف معياري (5.30). استُخدم اختبار Z للعينات، مستقل عن المجتمع، لتحديد الفرق بين متوسطي المجموعتين، والنتائج مُدرجة في الجدول 7. بمراجعة الجدول، نجد أن قيمة Z المحسوبة هي (0.80)، وهي أقل من القيمة المعروضة (1.96). وعند مستوى دلالة (0.05)، يعني هذا أن أداء المجموعتين في اختبار الذكاء كان متساوياً. كما موضح في الجدول

جدول (6)

نتائج الاختبار الزائي لطلاب مجموعتي البحث في درجات اختبار الذكاء في مادة قواعد اللغة العربية

مستوى الدلالة	القيمة الزائية		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
ليست بذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05	1.96	0.80	13.21	3.774	20	33	التجريبية
			5.30	2.530	19.2	32	الضابطة

4-المادة الدراسية:

تم تحديد المحتوى العلمي لموضوع البحث على النحو التالي: الجزء الثاني من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، وتم تنظيم المنهج الأسبوعي. كما موضح في الجدول 7.

جدول رقم (7)

يوضح جدول الدروس الاسبوعي توزيع دروس مادة اللغة العربية على طلاب مجموعتي البحث

اليوم	الدرس الاول	الدرس الثاني
الاحد	التجريبية	الضابطة
الاثنين	الضابطة	التجريبية
الأربعاء	التجريبية	الضابطة

خامساً: متطلبات البحث:

- 1- الأهداف العامة: ناقش الباحث الأهداف العامة لتدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، والتي وضعتها لجنة من وزارة التربية والتعليم العراقية.
- 2- الأهداف السلوكية: لتحقيق الهدف العام، راجع الباحث الهدف العام لتدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، والذي وضعته لجنة من وزارة التربية والتعليم العراقية. بناءً على مواضيع المواد الدراسية التي سيتم تدريسها في التجربة، صمم الباحث (130) هدفاً سلوكياً، موزعة على المستويات الثلاثة لتصنيف بلوم المعرفي. تهدف هذه الأهداف إلى مساعدة الطلاب على تذكر المعلومات وفهمها وتطبيقها.
- بعد دراسة محتوى المواد، طور الباحث مجموعة من (13) خريطة دلالية لمادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الثاني المتوسط. ثم عرض الباحث هذه الخرائط الدلالية على الخبراء للتأكد من اكتمالها واتباعها لإجراءات سليمة.

سادساً: أداة البحث

أعداد الاختبار التحصيلي

استلزم هذا البحث إعداد اختبار تحصيل أكاديمي كوسيلة لتقييم الأداء الأكاديمي للمشاركين بعد تدريب قواعد اللغة العربية. وكان الهدف من ذلك فهم آثار كلٍّ من المتغير المستقل الأول والمتغير التابع (الأداء الأكاديمي). ونتيجةً لذلك، اتبع الباحث الإجراءات التالية في إجراء الاختبار:

1- اعداد جدول المواصفات

وضع الباحث جدولاً لاختبار مواضيع التجربة، وكانوا يعتمرون تدريسه لطلاب الصف الثاني الإعدادي. وثقوا عدد الصفحات المرتبطة بكل موضوع، والقيمة النسبية للمحتوى، والقيمة النسبية للأهداف السلوكية، وعدد الفقرات في جدول الاختبار، وإجمالي عدد الأسئلة المرتبطة بالتحصيل. كما حددوا نسبة دلالة محتوى كل موضوع ضمن المادة، والتي حُسبت بقسمة عدد صفحات كل موضوع على إجمالي عدد صفحات المادة، ثم أخذ الجذر التربيعي للنتائج:-

$$\text{أ- "نسبة أهمية المحتوى"} = \frac{\text{"زمن تدريس كل فصل"} \times 100}{\text{"الزمن الكلي"}}$$

$$\text{ب- "النسبة المئوية لكل مستوى"} = \frac{\text{"مجموع الاهداف لكل مستوى"} \times 100}{\text{"مجموع عدد الاهداف الكلي"}}$$

(العجيلي واخرون، 2001، ص25)

ج- "عدد الفقرات لكل مستوى = الوزن النسبي x عدد الفقرات الكلي"

د- "عدد الفقرات لكل مبحث = عدد الفقرات الكلي x نسبة أهمية المحتوى"

(صفوت، 1980، ص83)

2- اختبار التطوير

استخدم الباحث أسئلة الاختيار من متعدد لإنشاء الاختبار الأكاديمي، وهو الأكثر دقةً وشيوعاً. يتكون الاختبار من 40 فقرة، بما في ذلك الاختبار الأصلي وأربعة اختبارات إضافية، تغطي المستويات الأولى من تصنيف بلوم.

- **صدق الاختبار:** سعى الباحث إلى التحقق من نوعين من الصدق: الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

أ- **الصدق الظاهري:** تم توثيق الصدق الظاهري من خلال تقييم فقرات الاختبار الأكاديمي من قبل لجنة من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية، وعلم النفس التربوي. وقد تم ذلك لضمان ثبات الفقرات، وملاءمتها للغرض المقصود، ووضوح وصفها، وموضوعية وجاذبية الخيارات البديلة.

ب- **صدق المحتوى:** يحدد هذا النوع من الصدق مدى ملاءمة فقرات الاختبار للمحتوى أو الهدف المقصود.

(علام، 2006، ص 107)

- **تنفيذ الاختبار الاستكشافي:** بعد التحقق من فعالية اختبار التحصيل، استُخدمت عينة لتقييم وضوح التعليمات والأسئلة، بالإضافة إلى الوقت اللازم لإكمال الاختبار.

ولهذا الغرض، تم تقييم 24 طالباً من الصف الثاني الابتدائي في مدرسة الصلاح الثانوية للبنين في 14 أبريل 2025.

8- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

يُقيم التقييم الإحصائي للبنود إجابات المشاركين على أسئلة الاختبار. يتضمن هذا الإجراء حساب صعوبة كل بند وقدرته على التمييز. (العجيلي وآخرون، 2001، ص 67). فيما يلي شرح مُفصل:

أ- معامل صعوبة الفقرات:

معامل صعوبة البند هو النسبة المئوية للإجابات ذات الصلة بسؤال ما. ترتبط النسبة المئوية العالية بالسؤال السهل، بينما ترتبط النسبة المئوية المنخفضة بالسؤال الصعب. الغرض من حساب معامل صعوبة الفقرة هو تحديد الفقرات ذات الصعوبة والسهولة المناسبين، مع استبعاد الفقرات ذات الصعوبة أو السهولة المفرطة. (جلال، 2001، ص 45).

ب- الفقرات التفاضلية:

التمييز هو قدرة فقرة الاختبار على التمييز بين مستويات القدرة المختلفة لدى الأفراد. (النور، 2007، ص 228). يرتبط معامل التمييز بدرجة الصعوبة. وجد الباحث الذين حسبوا درجة التمييز لكل فقرة في الاختبار أنها تتراوح بين 0.31 و0.58.

ج- صحة الخيارات الخاطئة:

في الاختبارات التي تتضمن أسئلة اختيار من متعدد، يتعين على الموصي التحقق من إجابات الطلاب على كل خيار. هنا، نستخدم نفس المنهجية التي استُخدمت سابقًا لحساب تمييز الفقرات، ولا تزال هذه الصيغة مستخدمة حتى اليوم. (الكبيسي، 2007، ص 178-184)

- صحة الاختبار:

موثوقية الاختبار هي قدرة الاختبار على إعطاء نفس النتائج بعد عدة محاولات. (حمادات، 2009، ص 212)

سابعاً: خطوات تنفيذ التجربة:

أ- تطبيق الاختبار على العينات البحث:

بدأت التجربة في 4 فبراير 2015، وانتهت في 10 أبريل 2025. قبل أسبوع من انتهاء التجربة، أبلغ الباحث الطلاب بإجراء اختبار شامل للمادة التي يدرسونها. أُجريت التجربة الساعة 9:30 صباحاً يوم 16 أبريل 2015، على مجموعتين مختلفتين من الطلاب (65 طالباً وطالبة في السنة الدراسية الثانية) في مدرسة عدن الثانوية للبنين. جهّز الباحث قاعة الاختبار مسبقاً مع مراعاة إدارة المدرسة. أشرف الباحث شخصياً على تطبيق الاختبار، بمساعدة بعض المعلمين في المدرسة، لضمان مصداقيته.

ب- تطبيق الاختبار: لقياس الاستبقاء

بعد أسبوعين من الدراسة الأولية، وتحديداً في 29 أبريل/نيسان 2025، أُعيد اختبار عينة الطلاب نفسها لتقييم مدى احتفاظهم بالمادة الدراسية.

ثامناً: الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية لإجراء وتحليل النتائج المتحصل عليها: تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بين مجموعتي الدراسة، واختبار مربع كاي لتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بين المجموعتين في المتغيرات الأكاديمية لكلا الوالدين، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاختبار واتساقه وتمييزه.

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً/ عرض النتائج

1- نتائج اختبار التحصيلي:

التحقق من صحة الفرضية الصفرية الأولى وهي: (عند مستوى الدلالة (0.05) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام الخرائط الدلالية ومتوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة الذين تعلموا باستخدام الطريقة التقليدية للتقييم. تمت مقارنة نتائج الاختبار النهائي لمجموعتي الطلاب لتحديد متوسط درجة المجموعة التجريبية (23) بنتاين (6.12)، بينما كان متوسط درجة المجموعة الضابطة (19) بنتاين (9.61). يشير اختبار (Z) لعينتين مستقلتين مختلفتين في متوسطيهما إلى أن الفرق ذو

دلالة إحصائية وأن المجموعة التجريبية متفوقة. ونتيجة لذلك، تم رفض الفرضية الصفرية وتم قبول الفرضية البديلة. كما موضح في الجدول 8.

جدول (8)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الزائفة المحسوبة والجدولية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائية عند مستوى (0.05)	1.96	5.44	3.61	2.159	21	33	التجريبية
			6.1	2.683	18	32	الضابطة

2- نتائج اختبار الاستبقاء:

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الثانية، وهي أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات طلاب المجموعتين عند مستوى دلالة (0.05)، أظهرت النتائج المحفوظة للمجموعتين أن متوسط المجموعة التجريبية كان (21) بتباين (3.61)، بينما كان متوسط المجموعة الضابطة (18) بتباين (6.1). تم استخدام اختبار (Z) لعينتين مستقلتين لتحديد درجة اختلاف المجتمعين. أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين، مع تفوق المجموعة التجريبية. ونتيجة لذلك، تم رفض الفرضية الصفرية وتم قبول الفرضية البديلة. كما موضح في الجدول 9.

جدول (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الزائفة المحسوبة والجدولية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستبقاء.

ثانياً: تفسير النتائج

مستوى الدلالة	القيمة الزائفة		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائية عند مستوى (0.05)	1.96	5.71	6.12	2.69	23	33	التجريبية
			9.61	3.288	19	32	الضابطة

أ- تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى الخاصة بالتحصيل:-

أظهرت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية حققوا نجاحًا أكاديميًا أكبر من طلاب المجموعة الضابطة. وكان استخدام الخرائط الدلالية تأثير إيجابي في تعزيز نجاحهم الأكاديمي. ويعود ذلك إلى ما يلي:

1. تُعدّ الخرائط الدلالية أداة مفيدة تُسهّل رغبة الطلاب في إظهار قدراتهم المعرفية. فقد سهّلت عليهم ممارسة الشرح والتدريس والمناقشة في الصف، مما أدى إلى اهتمامهم وشغفهم باللغة العربية وزيادة رغبتهم واستعدادهم لفهم الموضوع. وقد زادت هذه الاستراتيجية من التفاعل والتكامل بين الطلاب، مما كان له أثر إيجابي على أدائهم الأكاديمي في تعلم قواعد اللغة العربية.

2. عزز استخدام الخرائط الدلالية صداقات الطلاب المتبادلة، التي بُنيت من خلال المناقشات الجماعية. كما زاد من ثقة الطلاب بأنفسهم واحترامهم لأنفسهم، مما زاد من تقديرهم لمواد الدورة (بوزان وباري، 2004، ص 114-115).

3. من المرجح أن تكون المواد الدراسية التي تم تعلمها خلال الفترة التجريبية مناسبة لاستخدام الخرائط الدلالية، مما كان من شأنه أن يساعد الطلاب على فهم المادة واستيعابها، وبالتالي تحسين نجاحهم الأكاديمي في هذه المواد.

4. تتبع فكرة استخدام الخرائط الدلالية في عملية التدريس من نهج التعلم الهادف، الذي يتضمن ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة الموجودة ذات الطابع الهرمي. ويشمل ذلك أيضًا تنظيم المحتوى بطريقة تمكن الطلاب من فهم الروابط بين المفاهيم ومعانيها (عبد الباري، 2010، ص 276).

ب- تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية الخاصة بالإستبقاء

أظهرت نتائج هذه الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تُرست باستخدام المخططات الدلالية على طلاب المجموعة الضابطة الذين تُرست بالطريقة التقليدية، حيث تفوقت المجموعة التجريبية في حفظ محتوى كتاب قواعد اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي في مواضيع مختلفة. ويعزى ذلك إلى الفوائد التالية للمخططات الدلالية، وأهميتها في التعلم الهادف ودورها في تنظيم المعرفة وبنائها:

1. تُسهّل عملية التعلم وتُنشئ إطارًا معرفيًا متينًا يُمكن من استخدامها في مواقف جديدة والاحتفاظ بها على المدى الطويل (أبو علام، 2004، ص 114).

2. يُعزز استخدام المخططات الدلالية في التدريس الانتباه والإدراك، ويُنشئ علاقات وروابط مهمة بين المفاهيم. تُسهّل هذه العوامل نقل المعرفة التي تُعالج في المدى القصير إلى الذاكرة طويلة المدى، مما يزيد من الاحتفاظ بها على المدى الطويل (محمود، 2006، ص 303).

ثالثاً: الاستنتاجات

أدت نتائج هذا البحث إلى استنتاج الباحث بما يأتي:

1. مقارنةً بالطريقة التقليدية، أدى استخدام استراتيجية الخرائط الدلالية في تدريس قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الثامن إلى نتائج إيجابية، وقلّ من الوقت اللازم للتعلم.

2. كان للخرائط الدلالية دورٌ كبير في حفظ المعلومات.

3. سهلت استراتيجية الخرائط الدلالية تنظيم أفكار الدروس، وجعلتها أكثر إيجازاً، وزودتها بأمثلة عملية من الحياة الواقعية. وهذا سهّل على الطلاب التعلم بفعالية أكبر، وزاد من قدرتهم على الاستكشاف واكتساب المعرفة..

رابعاً: التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، يوصي الباحث ما يلي:

1. نظراً للفوائد الكبيرة للخرائط الدلالية في تعزيز التحصيل الدراسي والبقاء في المستوى الدراسي في قواعد اللغة العربية المتوسطة، ينبغي زيادة استخدامها في هذه اللغة.

2. توفير التدريب على المنهج الدراسي وتقديم التوجيهات اللازمة لاستخدام الخرائط الدلالية في التدريس.

3. دمج أساليب تدريس الخرائط الدلالية ضمن مناهج "أساليب التدريس العامة" في مدارس التعليم الأساسي.

خامساً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي:

1. إجراء دراسة مماثلة لأبحاث المؤسسات والتخصصات التعليمية الأخرى، مع التركيز على كلٍّ من الرجال والنساء.

2. مواصلة البحث في فائدة الخرائط الدلالية في العملية التعليمية، بما في ذلك المتغيرات غير الأكاديمية، مثل البحث العلمي والاستدلال.

3. مواصلة البحث في آثار أنواع أخرى من الخرائط، مثل خرائط العنكبوت والعقل، على النجاح الأكاديمي والاحتفاظ بالمعلومات.

4. إجراء دراسة بحثية تقارن هذه الطريقة بالطرق والمناهج التعليمية الأخرى، وخاصةً خرائط المفاهيم، فيما يتعلق بالنجاح الأكاديمي والاحتفاظ بالمعلومات..

المصادر

*القرآن الكريم

1. أبو جادو، صالح محمد علي، (2003)، علم النفس التربوي، ط3، دار الميسرة، عمان - الأردن.
2. أبو شعيرة، خالد (2008)، المدخل الى علم التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
3. أبو فلجة، غياث (1996)، المنهج التجريبي في التعليم، مجلة التربية القطرية، العدد (11) النسخة (25) الدوحة، قطر.
4. الادغم، رضا احمد حافظ، (2004) أثر التدريب على بعض الاستراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم لها في تدريس القراءة، جامعة المنصور، كلية التربية بدمياط.
5. الباوي، ماجدة ابراهيم وأحمد عبيد حسن، (2013)، فاعلية برنامج مقترح في التحصيل وتنمية الوعي العلمي الاخلاقي والتفكير الناقد، ط1، دار صفاء، عمان - الأردن.
6. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (2007)، كتاب التعريفات، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
7. جلال، سعد (2001)، القياس النفسي للمقاييس والاختبارات، ط1، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، مصر.
8. جمهورية العراق، وزارة التربية (1996)، (التقرير الوطني للجمهورية العراقية) اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، الدورة (45) مطبعة وزارة التربية، بغداد.
9. حمادات، محمد محسن، (2009)، المناهج التربوية، نظرياتها مفهوماً - اسسها - عناصرها - تخطيطها - تقويمها، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

10. حمادنه، محمد محمود ساري، وخالد حسين محمد عبيدات، (2012)، **مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق...أساليب...إستراتيجيات**، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. الخزاعلة، محمد سلمان فياض وآخرون، (2011)، **طرائق التدريس الفعال**، ط1، دار صفاء، عمان-الأردن.
12. الخليفي، حصة خميس، (1997)، **تعليم مهارات القراءة، آفاق تربوية، العدد العاشر**، يناير، عدد خاص عن القراءة في العربية والانكليزية، الرياض - السعودية.
13. الدليمي، كامل محمود نجم، **أساليب تدريس قواعد اللغة العربية**، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2004.
14. الزغول، عماد عبد الرحيم وعلي فالح الهنداوي (2004)، **مدخل الى علم النفس**، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.
15. زيتون، حسن حسين (2001)، **مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس**، القاهرة، عالم الكتب.
16. زيد، محمد (1995)، **خرائط علم اللغة المعنوي في تدريس لغة التحاور**. بحث تدريس اللغة الانكليزية، الأردن.
17. السويدي، عباس فاضل، (2013)، **أثر الخريطة الدلالية في تحصيل طلاب الثاني المتوسط وتنمية الميل نحو مادة الجغرافية**، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بابل - العراق.
18. السيد علي، محمد و ابراهيم بسيوني عميرة (2009)، **التربية العلمية وتدريب العلوم**. ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
19. صابر، فاطمة عوض ومرفت علي، (2002)، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، مطبعة المصطفى، مصر.
20. صفوت، فرج، (1980)0، **القياس النفسي**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة - مصر.
21. العتوم، عدنان يوسف، (2004)، **علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)** ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
22. عاشور، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط3، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007م.
23. العجيلي، صباح حسن وآخرون، (2001)، **مبادئ القياس والتقويم التربوي**، مكتب احمد الدباغ، بغداد.
24. عطية، محسن علي (2010)، **اسس التربية الحديثة ونظم التعليم**. ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
25. — (1999)، **فعاليات استراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الزقازيق، كلية التربية.
26. العقاد، محمود عباس، **اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة**، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، ب. ت.
27. علام، صلاح الدين محمود، (2006)، **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية**، ط1، دار الفكر، عمان - الأردن.
28. فان دالين، ديو بولد، (1994)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ط5، مطبعة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
29. قطامي، يوسف ونايفة قطامي، (1998)، **نماذج التدريس الصفي**، ط2، دار الشروق للنشر والطباعة، عمان، الأردن.
30. قطامي، يوسف محمود وآخرون (2013)، **النظرية المعرفية في التعلم**، ط1، دار المسيرة، عمان-الأردن.
31. الكبيسي، عبد الواحد، (2007)، **القياس والتقويم تجديداً ومناقشات**، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
32. لطيف، رواء مجيد علي (2005). **اثر استعمال اسلوب الخارطة الدلالية لأغراض المعالجة الكلية الفعالة في تدريس الاستيعاب القرائي في تحصيل الطلبة**، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).
33. محمد، منى حساني (2022): **إثر استراتيجيات مخططات التعارض في تحصيل طلاب الثاني المتوسط في مادة التاريخ وتنمية انماط التعلم لديهم**، مجلة جامعة كركوك/للدراسات الانسانية، المجلد: 17 العدد: 1، جامعة كركوك.
34. المسعودي، محمد حميد، (2007)، **تدريس المفاهيم والخرائط المفاهيمية في الجغرافية**، ط1، دار رضوان، عمان-الأردن.
35. مصطفى، عبد الله علي (2014)، **مهارات اللغة العربية**، ط (4): دار المسيرة، عمان.

36. ملحم، سامي محمد، (2010)، *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، ط6، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
37. النور، احمد يعقوب، (2007)، *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
38. هراط، ابراهيم عويد هراط (2024): *إثر استراتيجية رافت (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع العلمي*، مجلة جامعة كركوك/للدراستات الانسانية، المجلد:19 العدد:2 الجزء الاول <https://search.app/LmRATVAGdA6L6RQV7>، جامعة كركوك.
39. الوادي، محمود حسين، والزعبي، علي فلاح، (2011)، *أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي*، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثالثاً: المصادر الأجنبية

40. Amitotic ، Vincent ،1990، *constructing a semantic map for text- book* ، journal of reading
41. Channel ،Joanna (1981). *Applying semantic theory to vocabulary teaching* ،English language teaching – journal.
42. Mccarthy ،Michael (1990). *Vocabulary* ،Oxford ،university pres

